

المتنوعة والى الخدمات الصناعية . وتشمل صناعات المجتمع المغايز والثلج ومنتجات الألبان ومنتجات الورق والطباعة والطابوق والبيرة (x) والمرطبات والنجارة والخياطة والسكرة ونتاج الأدوات والأجهزة البيتية والكهرباء والغاز والماء . كما تشمل ورش تصليح السيارات والقطارات ومختلف أنواع الآلات والمكائن .

وقد يوجد مثيل لهذه الصناعات في القرى والمدن الصغيرة على هيئة حرف يزاولها افراد (حرفيون) حيث نجد هنا الحداد والنجار والخياط والميكانيكي . واضحاب هذه الحرف يقدمون خدماتهم لابناء قريتهم وما يجاور قريتهم او لمجموعة من القرى المجاورة . تقوم معظم فروع صناعات المجتمع اعتماداً على الخامات المحلية . اما الخامات غير المتوافرة محلياً فتستورد من مناطق اخرى .

وفي هذه الصناعات لا يوجد أي شكل من أشكال الأرتباط الصناعي ويعمل كل مصنع منفصلاً عن اخر . وعلى عدد السكان وقدراتهم الشرائية ومستواهم الحضاري يتوقف امر توسيع المصانع القائمة او انشاء مصانع مشابهة جديدة أو تصفية المصانع القائمة .

والواقع ان هذه المجموعة الصناعية يمكن ان تسمى بحق بصناعات المدن (Cities Industries) . في الأقطار النامية . اما في الأقطار الصناعية المتقدمة فان صناعة المدن لها تركيبها الخاص او قد تشمل بالإضافة الى صناعة الخدمات المذكورة ولكن على مستوى اكبر من حيث الحجم والانتاج . مجموعات اخرى من الصناعات ترتبط في مواقعها الجغرافية بالمدن الكبيرة وهذه تشمل ، صناعة الأزياء وصناعة الملابس الجاهزة والصناعات الهندسية والصناعات الكهربائية وصناعة الموبيليات .

(٢) صناعة الموانئ : (Port Industry)

الموانئ هي المواقع التي تبدأ منها أو تنتهي إليها خدمة التجارة العالمية سواء اكانت بالنسبة لسلعة او مادة خام واحدة او لمجموعة سلع وخامات اولية . ويمكن معرفة الصناعات التي من الممكن ان تقوم في أي ميناء من التركيب الاقتصادي لتجارة الميناء او من التركيب الاقتصادي لطبييرته (Hinter land) . الموانئ في الاقطار المصدرة للخامات تكون خالية من الصناعات اذا استثنينا بعض الصناعات الغذائية لسد الحاجة المحلية . فالتبادل التجاري هو اذن الوظيفة الاساس للميناء هنا . وما في هذه الموانئ من ورش واحواض لاصلاح السفن ومخازن لتخزين البضائع . تعتبر جزءاً من خدمات البادل التجاري . ولا علاقة لها

(x) مصانع البيرة الكبيرة التي تعمل لأغراض التصدير لاتعد من هذه المجموعة الصناعية .

بالصناعة . غير انه يجب في هذه الحالة معرفة ما اذا كانت الخامات المصدرية من الميناء (وليكن البترول) يذهب كلية الى سوق واحدة او يتوزع على اسواق عدة . ففي الحالة الاولى يفضل اقامة مصفاة البترول في الميناء المستورد لخام البترول . وفي الحالة الثانية يفضل انشاء المصفاة في ميناء التصدير ونظراً لكون البترول المصدر من عبادان مثلاً يتوزع الى السواحل الشرقية لغارتي افريقيا وآسيا . نجد ان المصفاة اقيمت في عبادان في ميناء تصدير البترول الخام عام ١٩١٢ .

ومن الصناعات التي تقوم في الموانئ ايضاً الصناعات التركيبية وخاصة صناعة تركيب وسائل النقل . وذلك اعتماداً على استيراد اجزائها المصنوعة من الخارج . وبالطريق البحري . تبعاً لاتفاق بين دولة ما وشركة اجنبية او بين شركتين . ونجد اشكالاً من الصناعات التركيبية في الاقطار النامية حيث لا يتوافر فيها بعض مقومات تنمية صناعات وسائل النقل . مما تضطر هذه الدول الى اقامة الصناعات التركيبية فيها . لسد جزء من حاجتها لوسائل النقل . كما تقوم صناعات تصنيع السيارات في موانئ الاقطار المتقدمة . فمثلاً انشأت الشركات الاميريكية قروعا لها لتصنيع السيارات في موانئ اوريبي كامستردام وكوبنهاغن بينما انشأت الشركات الانكليزية في موانئ الكومنويلث مثل منارس وكيب تاون وبورت اليزايت واقامت شركات السيارات الالمانية الغربية صناعات تجميعية لها في موانئ اتحاد جنوب افريقيا والبرازيل (ساوباولو) والمغرب وغيرها .

أما في موانئ الاقطار الصناعية المتقدمة . فنجد تركيباً صناعياً من نوع آخر . اذ من المعروف ان موانئ الاقطار الصناعية تصدر سلعاً متنوعة وهذه تتألف غالباً من السلع والمنتجات التي تخصصت فيها الدولة او ظهيرة الميناء . وفي هذه الموانئ اصناف عديدة من الصناعات . منها ما يعالج الخامات المستوردة من الخارج مثل تكرير البترول وصناعة صهر وتكرير المعادن وتكرير السكر الخام ونشر الخشب وديغ الجلود . ففي ميناء هامبرغ (المانيا الغربية) توجد مصفاة للنحاس تعمل على اساس النحاس المصهور المستورد . وفي ميناء (Szeczin) التي كانت سابقاً تسمى شيتين (Stettin) في بولندا توجد مصفاة اخرى للنحاس . وفي ميناء بريمن (المانيا الغربية) يوجد مصهر للحديد . يعمل على اساس الخامات المستوردة من السويد واسبانيا . وفي سواحل خليج المكسيك في الولايات المتحدة . تقوم مصانع ألومينا اعتماداً على خامات البوكسيت المستوردة من اقطار البحر الكاريبي .

وفي الولايات المتحدة اذت زيادة استيراد خامات الحديد من السويد ونيوفاوندلند وحديثاً من فنزويلا الى تحويل الموانئ الى مراكز لمصاهر الحديد والصلب . ويشمل التركيب الصناعي للموانئ الكبيرة في الاقطار الصناعية ايضاً صناعة

بناء السفن وبعض الصناعات التكميلية لبناء السفن كإنتاج محركات السفن وصناعة الآلات الملاحية البحرية وصناعة الزيوت والاصباغ كما هي الحال في موانئ بورت سموث (بريطانيا) وبرست (فرنسا) وفيلهامس هافن (ألمانيا الغربية) و (Le Spezia) في إيطاليا .

هذا وتناول مجموعة الصناعات التي تقوم في المنطقة الحرة (Free Zone) من الميناء أهمية خاصة ضمن التركيب الصناعي للموانئ . وهذه المجموعة من الصناعات تقوم في منطقة الميناء . ولكن خارج نطاق القيود الكمركية . أي ضمن المنطقة المسماة بالمنطقة الحرة . حيث يكون دخول السفن وخروجها وشحن البضائع وتفريغها وتخزينها بل وتصنيعها غير خاضع لقيود . فيما عدا التي تخرج عن القواعد التي تمس سيادة الدولة (١٠) . وتعتبر بيروت من الموانئ التي تضم منطقة حرة وقد أسهمت في زيادة النشاط والحركة في مرافقها . وتعالج الصناعات التي تقوم في المنطقة الحرة . أما الخامات المستوردة أو تقوم بتحضير الخامات المحلية بغرض تصديرها . وهذه تشمل تنظيف الحبوب وتقسير الرز . كما تقوم في المنطقة الحرة ورش واحواض اصلاح السفن التي تعتبر جزءاً من خدمات التجارة .

مصادر الفصل الرابع :

- (١) أحمد حبيب رسول . مبادئ جغرافية الصناعة . بغداد ١٩٨١ .
- (٢) أنور عبد العليم . البحار والمحيطات . القاهرة . ١٩٦٤ .
- (٣) جمال حمدان . جغرافية المدن . القاهرة .
- (٤) حسن سيد أحمد أبو العينين . الاوقيانوغرافيا . دراسات في جغرافية البحار والمحيطات . بيروت ١٩٦٩ .
- (٥) صلاح الدين على الشامي . جغرافية النقل والمواصلات . القاهرة ١٩٦٠ .
- (٦) Otremba, E., Allgemeine Agrar-und Industrie. geographie, Stuttgart 1960.
- (٧) Riegraf, H., Geographie der Rohstoff-Wirtschaft der Erde, Berlin 1961.

(١٠) صلاح الدين على الشامي . جغرافية النقل والمواصلات . القاهرة ١٩٦٠ . ص ٢٩٤ .

الفصل التاسع

مشكلات صناعية معاصرة

1. مشكلات تتعلق بالدول النامية

يصعب تحديد عمق الفجوة بين الدول النامية والدول المتقدمة في مجال الصناعة، بسبب ضخامتها من جهة، وتباين مستويات النشاط الصناعي في الدول النامية من جهة أخرى. وعموماً توصف الصناعة بتخلفها في هذه الدول وبجميع الاعتبارات، ويمكن بيان أهم أوجه هذا التخلف بالآتي:-

أولاً: ضعف إسهام الصناعة في الناتج المحلي الإجمالي، ففي الدول الصناعية تسهم الصناعة بما لا يقل عن 25% من الناتج القومي في حين أنها لا تمثل أكثر من 15% من هذا الناتج في أغلب الدول النامية، ولكي يُعتمد بهذه النسبة فلا بد أن يكون الإسهام الأساسي فيها قادمًا من الصناعة التحويلية وليس الاستخراجية⁽¹⁾.

ثانياً: استيعاب النشاط الصناعي لعدد محدود من القوى العاملة في البلدان النامية مقارنةً بالنشاط الزراعي، ففي أفريقيا وجنوب آسيا يمثل العاملون في الزراعة ما بين 70-90% من هيكل العمالة فيها، في حين أن نسبة هؤلاء لا تزيد عن 5% كما في الولايات المتحدة⁽²⁾. وتزيد نسبة العاملين في الصناعة التحويلية عن 25% من إجمالي القوى العاملة في الدول الصناعية، في حين أنها تتراجع إلى ما دون 10% في كل الدول النامية تقريباً⁽³⁾.

(1). R.B. Sutcliffe, OP. Cit, P 17.

(2). Knowles & Wareing, Op.Cit, P. 303.

(3). Gohn Cheng Leong and Morgan, OP. Cit, P. 635.